مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(3) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

الوصايا العشر بين العهد القديم وسورة الانعام "دراسة مقارنة"

م.د. علي عبدالباسط عبدالكريم
كلية الامام الأعظم الجامعة

الكلمات المفتاحية: الوصايا العشر .سورة الانعام . العهد القديم

الملخص:

على الرغم من أن الوصايا العشر هي جزء من التوراة وقد نزلت على بني إسرائيل في العهد القديم، إلا أن القرآن الكريم يعكس العديد من نفس المبادئ الأخلاقية والشرعية في سورة الأنعام وفي سور أخرى، بينما فسر القرآن الكريم الوصايا العشر بشكل واضح واكثر شمولاً، حيث نجد أن الإسلام يؤكد على التوحيد وبر الوالدين والتحريم القاطع للقتل والزنا والسرقة والشهادة الزور.

المقدمة:

تعد الوصايا العشر وصايا أو قواعد توراتية تقرر المبادئ الأساسية والأخلاقية للديانتين اليهودية والنصرانية، وتعرف هذه الوصايا أيضًا بالكلمات العشر.

تقدم لنا الوصايا العشر القوانين والتعليمات التي تسلمها نبي الله موسى عليه السلام من على جبل سيناء بعد أن غادر اليهود من مصر " كما هو مذكور في سفر الخروج "، وعادة ما تستخدم جملة "الوصايا العشر" كمختصر للقوانين الأساسية التي تحكم دين بي إسرائيل وكذلك المبادئ الأخلاقية التي تحكم العلاقات الإنسانية بين العبد وربه، وتظل الوصايا العشر اساسا في الديانات إلهية "اليهودية والمسيحية والإسلام" .

تأتي أهمية دراسة الوصايا العشر في العهد القديم وسورة الأنعام في تقدم فرصة لفهم الروابط بين الاديان إلهية، وتكشف عن المبادئ الأخلاقية المشتركة التي تَعمل على تعزيز السلام الاجتماعي والتوحيد الديني للمجتمعات، كذلك يلاحظ أن كلا الديانتين "اليهودية والإسلام" تركزان على مبادئ أخلاقية مشتركة مثل التوحيد، بر بالوالدين، تحريم القتل، الزنا، السرقة، والشهادة الزور، هذا يدل على وحدة في القيم الدينية الأساسية.

من هذا تأتي بعض المشكلات للباحث في جمع المصادر وترجمتها والعثور على اغلبها، أن دراسة الوصايا العشر بين العهد القديم وسورة الأنعام تواجه العديد من التحديات، بدءًا من الاختلافات اللغوية والتاريخية إلى الفروقات في التفسير الديني. هذه التحديات تجعل المقارنة بين النصين عملية معقدة تتطلب مراعاة السياقات التاريخية والثقافية والدينية بشكل دقيق لتفادي التبسيط المفرط أو التعميم.

من الدراسات السابقة: رسالة ماجستير في الوصايا العشر في القرآن الكريم والعهدين: للطالب جواد محمد تقي أبو القاسم الخوئي، إشراف الأستاذ الدكتور سموّ الأمير غازي بن محمد بن طلال الهاشمي، جامعة العلوم الأسلامية العالمية/ الدراسات العليا/ كلية الدعوة وأصول الدين، المملكة الأردنية الهاشمية _ عمان- تشرين الأول 2010.

الوصايا الإلهيّة العشرة / دراسةٌ مقارنة بين التوراة والقرآن، د. بهروز أفشار، أستاذٌ في الجامعة الإسلاميّة الحرّة، فرع بابل 2022.

لقد جاءت فكرة عمل بحث في الوصايا العشر بين العهد القديم وسورة الانعام لبيان مدى التقارب بين الكتب إلهية المنزلة من الله سبحانه وتعالى وعظمة الآيات التي نزلت الى البشر لتبين أهمية الحفاظ على المجتمعات الدينية وأقامة الحدود على من يتعدى الواجبات التي فرضتها الشريعة من خلال الوصايا العشر، حيث تضمن البحث على مقدمة واهمية للبحث والمشكلات والمنهجية المتبعة وكذلك الدراسات السابقة وقد قسم الى مبحثين والى الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات وألى المصادر والمراجع ومن الله التوفيق والسداد.

المبحث الاول: التعريف بالوصايا العشر ومفهوم الوصية

المطلب الاول: الوصايا لغة واصطلاحا

الوصاية لغة: الأمر، وتأتي ايضاً من الوِصاية، الوصاية هي من مصدر وصى، تعني بذلك طلب شخص شيئا ما من غيره لكي ليفعله على غيب منه حال حياته والى بعد مماته.

وكذلك الوصاية، فهي مأخوذة من الفعل أوصى، فيُقال: أوصى له بشيء، وأوصى إليه، أي جعله وصيًّا يتصرّف في شؤونه وماله وعياله بعد وفاته. ويُطلق على ذلك اسم الوصاية، وتأتي بالكسر، وبالفتح لغةً، ويُقال: أوصاه ووصّاه توصيةً، وهما بمعنى واحد، كما يُقال: تواصى القوم، أي أوصى بعضهم بعضًا.

والوصي: هو من يوصى له، ومن يقوم على شئون الصغير، والجمع: أوصياء.[3]

وتُعرَّف الوصاية اصطلاحًا بأنّها الأمر أو الإذن للغير بالتصرف في المال أو الحقوق أو شؤون الموصي بعد وفاته.[4]

أما في الاصطلاح هو: إقامة الإنسان بمقام غيره مقامه بعد وفاته، لكي، ينظر في امور ما تركه وما يتعلق به من ديون ووصايا وفي وتركات من أولاد صغار ورعايتهم، وقد يسمى ذلك الشخص بوصيا. أما من إقام غير مقامه في المهام في ببعض الامور في حالة حياته، فلا يسمى ذلك له في اصطلاحهم وصاية، وإنما يطلق عليه وكالة.[5]

وشرعا: وهي الأمر بالتصرف بعد الموت، كأن يوصي الإنسان بمن يتولى غسله وتجهيزه، أو من يؤمّ الناس في الصلاة عليه، أو من يتولى تزويج بناته، ونحو ذلك من الشؤون. وتُعدّ الوصاية نوعًا من الولاية كسائر الولايات، غير أنها تثبت بتفويض الموصي واختياره، بخلاف الحضانة فإنها تثبت ابتداءً بحكم الشرع. وقد يجتمع الوصفان في شخصٍ واحد، فيكون الوصيّ حاضنًا في الوقت نفسه.[6]

المطلب الثاني: مفهوم الوصية

يعود أصل تسمية الوصايا العشر إلى تعبير ذي جذور يونانية "deka Logoif"، والتي تدل على الوصايا العشرة او الكلمات العشر، كذلك المصطلح العبري " واسم «Decalogue" والذي يدل على اقوال موسى عليه السلام[7]، وهي المعاني التي وردت في نصوص اصحاحات وفقرات في كتب العهد القديم، منها في سفار الخروج سفر التثنية وكتب أقوال االمذكورة، أوالمقصود بها الوصايا العشرة. [8]

يورد الكتاب المقدس في التراث اليهودي أنه بعد انقضاء ثلاثة أشهر على خروج بني إسرائيل من مصر، توجّه موسى، امتثالًا للأمر الإلهي، إلى جبل سيناء، حيث أُعطي لوحين نُقشت عليهما الوصايا العشر، وقد كُتبت بحسب النص بـ"إصبع الله"، [9] أما بقية أحكام وقوانين التوراة فقد كتبها موسى عليه السلام،[10] وقد تعدّدت طرائق ترقيم الوصايا العشر، غير أنّ أكثرها اعتمادًا في اليهودية يتمثّل في الصيغة الآتية: "أنا الربّ إلهك"، "لا يكن لك آلهة أخرى غيري"، "لا تنطق باسم الربّ إلهك باطلًا"، "اذكر يوم السبت لتقدّسه"، "أكرم أباك وأمّك"، "لا تقتل"، "لا تزنِ"، "لا تسرق"، "لا تشهد زورًا على قريبك"، "لا تشتهِ بيت قريبك ولا ممتلكاته" أما المسيحية وغالبًا ما تُعدّ الوصيتان الأوليان وصيّةً واحدة، في حين تُقسَّم الوصيّة العاشرة إلى وصيّتين مستقلّتين، إذ تحرّم الوصيّة التاسعة الشهوة الجسدية، بينما تنهى الوصيّة العاشرة عن الطمع في ممتلكات الآخرين.

أمّا التفاسير الإسلامية في القرون الوسطى، فلم تُولِ اهتمامًا واسعًا بمحتوى الوصايا العشر المنسوبة إلى موسى عليه السلام، إذ يُنظر إلى القرآن الكريم بوصفه مكمّلًا للشرائع الواردة في التوراة. وبناءً على ذلك، لم يرَ علماء المسلمين ضرورة لإجراء دراسة تفصيلية لنصوص الوصايا العشر، لعدم وجود ارتباطٍ تشريعي مباشر بينها وبين الشريعة الإسلامية، ومع ذلك، فقد تناول عدد من العلماء هذه الوصايا بالنقد وإبداء الرأي، ومنهم الحكيم الترمذي، والثعالبي، والسيوطي، وأبو الحسن الكسائي، والطبري، وابن كثير، وابن النديم، وذلك انطلاقًا من أهميتها الدينية والفكرية.

فقد كان الحكيم الترمذي، المحدِّث والعارف المعروف، من أبرز المناصرين للرأي القائل بوجود تطابقٍ تامّ بين الوصايا العشر الواردة في الكتاب المقدّس وتعاليم القرآن الكريم، وقد سار الترمذي في هذا الاتجاه على نهج الطبري في باب "الوصايا العشر"، حيث عمد إلى تفسير الوصايا العشر في الكتاب المقدّس، كما ناقل عن وهب بن منبّه، وأعاد تناول هذا الموضوع في مواضع متعددة من مؤلفاته. [11]

أما الأديب ومفسِّر القرآن أبو إسحاق الثعالبي، فقد اتخذ موقفًا فريدًا من نوعه في تناول الموصايا العشر، حيث خص عددًا من صفحات كتابه الشهير "قصص الأنبياء" لهذه المسألة، ويُعدّ هذا الكتاب من أكثر مؤلفات القصص شمولًا في التراث الإسلامي بـ "ألواح موسى"[12].

أما المؤلِّف الشهير أبو الحسن الكيساني، فقد تبنّى منهجًا مختلفًا تمامًا في شرح موضوع الوصايا العشر، إذ يفصّل في كتابه كيفية نزول جبريل على موسى عليه السلام، ومخاطبته له بقوله: "قُمْ، اركب فرسي حيث لم يركبه أحد قبلك" كما يلفت الانتباه إلى أن جبريل أخذ موسى عليه السلام إلى المكان الذي تكلم الله فيه سابقًا، وعند وصوله إلى جبل سيناء، سمع موسى صوت خط القلم على الألواح، حيث أمر الله القلم قائلاً: (اكتُبْ). [13]

المبحث الثاني: الوصايا العشر بين العهد القديم وسورة الانعام

المطلب الاول: الوصايا العشر في العهد القديم

لم يكن من الممكن للشعب أن يتقبّل الوصايا الإلهية أو يستوعب الشريعة وهو مقيم في أرض العبودية، لذا أصدر الرب أمره بإخراجه إلى البرية لتسليمه الشريعة هناك، مبتدئًا بالقول: " انا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية" [14]، ومع أن هذه العبارة جاءت تمهيدًا للوصايا ولم تُصَغ في صورة وصية مستقلة، فقد اعتبرها اليهود داخلةً ضمن الوصية الأولى.

تُعرَف الوصايا العشر باسم «الكلمات العشر» (Decalogue)، ويكشف تكرار الوصايا العشر في سفرَي الخروج والتثنية عن اختلافٍ في التعليل المقصدي لوصية السبت، إذ يرتبط التعليل في الأول بسياق الخلق، بينما يتصل في الثاني بسياق الخلاص والتحرر من العبودية، بما يعكس تنوّع الأبعاد اللاهوتية للنص.

الوصية الأولى: النهي عن اتخاذ آلهةٍ أخرى مع الله، و إفراد العبادة له وحده.

تبدأ الوصايا العشرة هكذا: " أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية، لا يكن لك آلهة أخرى أمامي، لأني أنا الرب إلهك إله غيور" [15].

في قوله: "لا يكن لك آلهة أخرى أمامي" لا يُراد بها الإشارة إلى وجود آلهة أخرى، بل تحذر الشعب من الانزلاق إلى عبادة آلهة الوثنيين بالتوازي مع عبادتهم لله الواحد، ويرى **القديس أثناسيوس الرسولي** " لقد منح الله هذه الوصية لتوجيه البشر بعيدًا عن التخيلات الخاطئة وغير العقلانية المتعلقة بعبادة الأوثان، وليس للإشارة إلى وجود آلهة أخرى يمنعون عنها، فالمقصود من هذه الوصية هو أن يحفظ الإنسان ولاءه لله الحقيقي، وألا يقيم لأنفسه آلهة من العدم، كما وقع في ممارسات بعض الشعراء والكتّاب."[16].

وإن كنا اليوم لا نتعرض لعبادة الأوثان المادية، فإن الله يحذرنا من "الآلهة الأخرى" التي قد تسيطر على القلوب، مثل حب الدنيا، أو التعلق بالكرامة، أو السعي وراء مديح الناس، أو الانغماس في الشهوات.. وهناك "لذين آلهتهم بطونهم". [17]

الوصية الثانية: النهي عن صنع التماثيل المنحوتة و اتخاذها موضعًا للعبادة.

كما وجاءت هذه الوصية: "ا تصنع لك تمثالاً منحوتًا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأني أنا الرب إلهك إله غيور" [18] وتأتي الآية لشرح وتوضيح التفاصيل المتعلقة بتحريم هذه الأفعال، مؤكدة على التشديد في عدم القيام بها،[19] وقد شدّدت الكنيسة على ضرورة التزام الأتباع بالتعليمات وتنفيذ هذه الوصية، مع الحفاظ على روحها لا على حرفها، إذ إن التمسك بالحرف وحده قد يؤدي إلى الجمود، بينما الروح تنشر الحياة والمعنى الحقيقي للوصية.

لا بدّ أن يكون اتباع الوصايا مستندًا إلى مضمون النصوص نفسها لا إلى الاختيار الشخصي، وقد عُرف الشعب اليهودي بتعرضه للانحراف الوثني من نوعين:

1- يتمثل أحد أنواع الانحراف في الامتثال للوثنيين المحيطين بهم، كما افتروا على نبي الله سليمان عليه السلام واتهموه بأمور لا علاقة لها به نتيجة زواجه من نساء وثنيات حسب زعمهم وهذا ليس بغريب على بني يهود من الافتراء والكذب على انبياء الله عز وجل.

2- ويتمثل النوع الثاني من الانحراف في الخلط بين العبادة الوثنية وعبادة الله الحي، كما يظهر في حادثة عبادتهم للعجل الذهبي، حيث قصدوا التعبد لله الحي من خلال هذا العمل الرمزي، مما يعكس سوء فهم الرمزية الدينية.

كما يذكر **الأب يوحنا الدمشقي**[20]: "إن منع الصور في العهد القديم قام جوهريًا على عجز الشعب اليهودي عن التمييز بين العبادة *Lateria* الخاصة بالله وحده والتكريم *Probynesis* الذي يمكن تقديمه لغير الله".[21]

الوصية الثالثة: لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً:[22]

وقبل كل شيء، يأمرنا الله تعالى بألا ننطق باسمه باطلاً، أي ألا نستخدم الاسم الكريم بطرق غير مناسبة أو غير مهيبة، أو في كلام يتنافى مع جلاله وشريعته الأخلاقية، كما تتطلب هذه الوصية منا ألا نظل صامتين حين تُنتهك بشكل كبير من قِبل الآخرين، بل يجب أن نكون مشبعين بالغيرة والحماسة المقدسة لاسم الرب إلهنا، وألا نشارك في خرق هذه الوصية من خلال صمتنا أمام السبّ والشتم الذي يُوجه لاسمه في مختلف المناسبات.

ويشير الكتاب المقدس إلى ضرورة الحفاظ على اسم الرب، وعدم استخدامه في كل الأمور، كما يتضح من قوله: "من أجل اسمي أُبطّئ غضبي ومن أجل فخري أمسك عنك حتى لا أقطعك، هأنذا قد نقيتك وليس بفضة، من أجل نفسي، من أجل نفسي أفعل، لأنه كيف يدنس اسمي؟ وكرامتي لا أعطيها لآخر"[23].

وكما أمر الربّ باحترام اسمه العظيم، وألا يُذكر إلا في الأماكن المقدسة التي تليق بجلاله وقدسه، كما جاء في قوله: "لذلك فقل لبيت إسرائيل: هكذا قال السيد الرب: ليس لأجلكم أنا صانع يا بيت إسرائيل بل لأجل اسمي القدوس الذي نجّستموه في الأمم حيث جئتم، فأقدس اسمي العظيم المنجّس في الأمم الذي نجستموه في وسطهم فتعلم الأمم أني أنا الرب يقول السيد الرب حين أتقدس فيكم قدام أعينهم"[24].

الوصية الرابعة: الأمر بتقديس يوم السبت.

إن معنى كلمة (السبت) هو الراحة، ويعني بذلك أن الله خصّص يومًا لراحة الإنسان والتفرغ لعبادته. وفي أيام النظام القديم، كان هذا اليوم هو اليوم السابع من الأسبوع، أي ما يُعرف في

لغتنا العربية بـ(يوم السبت) أما في أيام النظام الجديد، فيشير اليوم الأول من الأسبوع، المسمّى أيضًا بـ(يوم الرب) في لغة الكتاب، إلى اليوم المخصص للعبادة والراحة الروحية.

ويقوم هذا التصور على أن مبدأ الراحة الأسبوعية ينسجم مع الحكمة الإلهية في خلق الإنسان، إذ تُؤدّي هذه الراحة وظيفةً تنظيمية متوازنة تجمع بين استعادة القدرة الجسدية وتعزيز البعد الروحي من خلال العبادة " فأكملت السموات والأرض وكل جندها، وفرغ الله في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل، فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل، وبارك الله اليوم السابع وقدسه" [25] ويهدف هذا التوجيه إلى تخصيص هذا اليوم للتفرغ للعبادة، ومراجعة البعد الروحي للوجود الإنساني، والتفكّر في المصير الأخروي.

إن يوم الراحة الأسبوعي، أي السبت، يمثل رمزًا للراحة الروحية التي ينعم بها المؤمنون، إذ يُخصص هذا اليوم ليكون يوم الله بصورة خاصة، وبناءً على أمره يُمجّد اسمه، ومن هذا المنطلق، يُتوجّب على كل مؤمن أن يتفرغ لعبادة الله والانشغال بالأمور الروحية، بما يحقق انسجامه مع روحانية الرب ويظهر التزامه بتدبيره للحياة وتمجيد اسمه القدوس الأعلى، فعندما يستريح الإنسان أو العبد المؤمن من أعماله ومشاغله اليومية، فهو بالفعل يتذوق منذ الآن تلك الراحة الروحية الفريدة التي منحها الله بالكامل، والتي ستكتمل عند مجيء ملكوت الرب في اليوم الأخير. لذلك، ينبغي للمؤمن أن يحيي هذا اليوم، أي يوم الراحة الأسبوعية، ملتزمًا بأوامر الرب التي تحث على الشكر والامتنان لله تعالى، ساعيًا بأن تسود روحانية هذا اليوم على سائر أيام الأسبوع.. [26]

الوصية الخامسة: إكرام الوالدين:

لقد خص الله هذه الوصية واعطا لها اهتمام واسع وعقوبة شديدة في حقوق الوالدين ووعد بأشد أنواع العذاب والآثام لعاق الوالدين وقدد نصت جميع الشرائع إلهية على هذا الفعل الشنيع الا وهو البر بالوالدين كما وذكر في الوالدين "من ضرب أباه أو أمه يُقتل قتلاً... ومن شتم أباه أو أمه يقتل قتلاً"، [27]

وانطلاقًا من هذا الاهتمام البالغ بالوالدين، تأتي الوصية بإكرامهما قبل الوصايا المتعلقة بالنهي عن القتل أو الزنا وغيرها، وهو ما يدل على مكانتها المركزية في البناء الأخلاقي للشريعة. وتُعدّ هذه الوصية الوحيدة المقترنة بوعد أو مكافأة صريحة، الأمر الذي يعكس أهميتها الخاصة، وقد جاءت الشريعة حازمة تجاه من ينتهك هذه الوصية؛ إذ نصّت على عقوبات صارمة بحق من

يعاند ولا يصغي إلى قول أبيه أو أمه، بما يبرز خطورة هذا السلوك في المنظور التشريعي القديم.،[28] وجاء ايضاً في بعض الكتب انه من يستخف بأبيه أو أمه يصير تحت اللعنة.[29]

من هذا المنطلق، نجد أن بعض اليهود أساءوا استغلال هذه الوصايا، فتجلّت آثار ذلك في معاملة أولادهم بطريقة صارمة، ساعين إلى فرض طاعة مطلقة دون مراعاة لنفسية الأطفال أو شخصياتهم الفردية، وقد أدى هذا التصرّف إلى بطشهم بالناس باسم الدين والوصايا، بحجة التقرب إلى الرب وفق ما زعموا.

الوصية السادسة: عدم القتل:

يُعد القتل من أشد الذنوب من حيث الجرم والفعل، إذ يمثل إنهاءً لروح وهبها الله للإنسان ومن هذا المنطلق، شدّد الله في كتبه إلهية على عقوبة القاتل بالقتل والقصاص منه، وتنبثق من هنا الوصايا التي جاءت لتنهى عن القتل، مؤكدة على حرمة النفس البشرية ووجوب حماية الإنسان من الاعتداء والتنكيل، كما ذكر سفر التكوين:" صوت دم أخيك صارخ من الأرض"[30]، وحتى شدّد الرب سبحانه وتعالى على حرمة دم الظالم، مؤكّدًا أنه لا يجوز التنكيل أو التشديد في تطبيق عقوبة القتل، بما يضمن تحقيق العدالة دون ظلم: إذ يقول: "كل من قتل قايين فسبعة أضعاف ينتقم منه، وجعل الرب لقايين علامة لكي لا يقتله كل من وجده".[31] كما حذرهم الربّ، وفق الكتب التي يرجعون إليها، في بعض الأسفار، من عدم ذكره عند ارتكاب القتل أو نسب أفعالهم إليه، كما جاء في قوله: "قد سفكت دمًا كثيرًا وعملت حروبًا عظيمة، فلا تبني بيتًا لاسمي"[32].

لقد شهدت اليهودية في العهد القديم حالات قتل ارتكبها الناس باسم الدين، تحت ذريعة الحروب ضد الوثنيين، بما يتوافق مع النصوص المذكورة في ذلك العهد، وكان من الصعب في ذلك الوقت التمييز بين الخاطئ والخطيئة، وبين عابد الأوثان وعبادة الأوثان، فكانت عمليات القتل تُبرر كوسيلة للتأكيد على رفض الخطية وعبادة الأوثان التي يمارسها الأمم، أما في العهد الجديد، فقد ظهرت تصحيحات وتوضيحات لمفاهيم الأمور الدنيوية والشريعة والعبادة، وهو ما أدى إلى بروز الصراع اليهودي-المسيحي في سياق إعادة تفسير التعاليم الدينية ومبادئ العدالة والأخلاق.

الوصية السابعة: عدم الزنا:

يقابَل مصطلح الزنا في اللغة العبرية بلفظ (نينوف)، كما يُستعمل أحيانًا مصطلح (زينوت)، غير أن هذا الاستعمال يُعد غير دقيق من الناحية الدلالية؛ إذ إن لفظ زينوت يدل في أصله اللغوي

على البغاء، ويُعرَّف الزنا بأنه إقامة علاقة جنسية بين رجل وامرأة لا تربطهما علاقة زوجية شرعية، وتُقرّ الشريعة اليهودية عقوبة الإعدام بحق الطرفين المرتكبين لهذه الفعلة.

تُحرِّم الديانة اليهودية الزنا والدعارة، كما تُحرِّم الشذوذ الجنسي بين الرجال، في حين تُشير بعض الروايات الضعيفة إلى عدم تحريم العلاقات المثلية بين النساء، وتُعد جرائم الزنا والاغتصاب من أبرز الجرائم التي عاقبت عليها العديد من التشريعات القديمة والتشريعات الدينية، إذ وردت في التوراة عقوبات مشددة على الزنا، ونكاح المحارم، واللواط، ومجامعة الحيوانات، وذلك بقصد الحد من انتشار هذه الممارسات بين بني إسرائيل.[33]

الوصية الثامنة: عدم السرقة:

وردت العقوبات المتعلقة بجرائم السرقة والنهب في الأسفار الأربعة من التوراة، وهي سفر اللاويين وسفر الخروج وسفر العدد وسفر التثنية، إذ نهت الشريعة الموسوية عن السرقة، ووضعت عقوبات محددة بحق السارق في مختلف الأحوال والظروف.[35]

يكاد ما ورد في الشريعة البابلية أن يتطابق مع ما جاء في "الوصايا العشر"، إذ نصّ التشريع البابلي على النهي عن السرقة بعبارة: "لا تجعل نفسك تُغويك لارتكاب السرقة"، في حين ورد في الوصايا العشر في التوراة النص الصريح: (لا تسرق)، غير أن العقوبات المترتبة على جريمة السرقة في التوراة جاءت أخف مقارنةً بما هو معمول به في التشريعات البابلية، التي بلغت عقوباتها في بعض الحالات حدّ القتل[36]، وتتناول نصوص التوراة مسألة السرقة ضمن إطارٍ تشريعي أخلاقي، حيث تُقرِّر تحريمها وتحدّد الموقف الشرعي منها:" إذا سرق إنسان ثورا أو شاة فذبحه أو باعه يعوض عن الثور بخمسة ثيران وعن الشاة بأربعة من الغنم"[37] ، "وان وجد سارق وهو ينقب فضرب ومات فليس له دم، ولكن إذا أشرقت عليه الشمس فله دم يعوض وان لم يكن له يبع بسرقته، وان وجدت السرقة في يده حية ثورا كانت أم حمارا أم شاة على اللص أن يدفع تعويضاً يعوض باثنين".[38]

الوصية التاسعة: عدم الشهادة بالزور:

إن الوصية التاسعة هي إحدى الوصايا العشر الموجودة في الكتاب المقدس التي تنص على أنه لا ينبغي لأحد أن يشهد زورًا على جاره او اقاربه او أي احد لأن هذه الوصية تذكير مهم بأن نكون دائمًا صادقين وصادقين في تعاملاتنا مع الآخرين.

كما ان شهادة الزور في المعتقدات القديمة وخصصاً في العهد القديم يعد فعلاً شنيعاً وغير منافي للتوصيات التوراتيه فشهادة الزور تعني الكذب والنفاق ، وكذلك يعدها من الكبائر في الهد الجديد فيعتبرها بمنزلة التقرب الى الشيطان كما ورد في قولهم : "كذابًا أبو الكذاب"[39].

وكذلك شهادة الزور تعتبر مفتته للمجتمعات والاسر فهي كانت ولا زالت تعتبر شهادة الزور لها مردودها على صاحبها وعلى الجماعة وعلى الشريعة كما في القول: "على فم شاهدين أو ثلاثة تقدم كل كلمة".[40]

وقد شددت الكتب المقدسة على الافعال المنافية للعادات وعلى الافعال التب تضر في المعتقد وتمس الشريعة والواجبات التي فرضها لهم النبي او الوصيه، وكما اهتم الكتاب المقدس في بعض الجوانب ويُرشد هذا المعنى إلى اعتماد الصمت وضبط اللسان، لما في الإكثار من الكلام من مظنّة الزلل، ولِما قد يفضي إليه التسرّع في القول من مخالفةٍ غير متعمّدة للصدق، وهذا ما دفع كثير من التزام الصمت وعدم التصريح في بعض الامور، وهذا ما تسبب في التشدد في دينهم والخوض في امور لا تمت بصلة الى الشرع والافتراء الانبياء.

الوصية العاشرة: لا تشته امرأة قريبك:

يتمثل المعنى الجوهري لهذه الوصية في تأكيد احترام حرية الإنسان وصون ممتلكاته ومقتنياته، وتعزيز حقوقه الأساسية التي يقوم عليها عيشه، ومن حيث مضمون الوصايا، تُحذِّر الوصية التاسعة من اشتهاء امرأة القريب، بينما تُحذِّر الوصية العاشرة من اشتهاء مال الغير، بما يدل على أن كلتا الوصيتين تتضمنان تحريمًا للشهوة على مستوى الموقف الداخلي، المرتبط برغبة الإنسان في امتلاك ما لا يحق له امتلاكه، سواء تعلّق ذلك بامرأة القريب أم بممتلكاته، وعليه، فإن نطاق التحريم لا يقتصر على الزنا والسرقة بوصفهما فعلين خارجيين فحسب، بل يمتد ليشمل اشتهائهما أيضًا.

تنصّ الوصية على النهي عن التقرب إلى الأقرباء والتفكير فيهم على نحوٍ محرّم، إذ جاء فيها القول: " ولا تشته بيت قريبك، ولا حقله، ولا عبده، ولا أمَته، ولا حماره، ولا شيئًا مما لقريبك".[41]

لقد كشفت هذه الوصية عن عمق الشريعة اليهودية في التعمق الديني والاصرار على تطبيق شريعة موسى عليه السلام ومن تطبيق الحدود على القاتل والتنبيه على فعل النمحرمات وخصوصا المقربون من الانسان اذ يعد جرماً كبيراً لا يغتفر.

المطلب الثاني: الوصايا العشر في سورة الانعام

قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ* وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ* وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

يُعدّ القرآن الكريم الأساس والدستور والمنهج الذي يحتكم إليه المسلم في تنظيم شؤون حياته كافة، وقد أورد جملةً من الوصايا التي اتفقت عليها الديانات إلهية ، وفي مقدمتها الوصايا العشر، بوصفه منهجًا متكاملًا للحياة. كما تميزت سورة الانعام على تقرير التوحيد الخالص وإبطال عقائد الجاهلية، وهي من السور التي عالجت أصول العقيدة: التوحيد، والرسالة، والبعث، وإبطال الشرك، كما تضمّن القرآن الكريم عددًا من الآيات التي جسّدت هذا المنهج الشامل، واشتملت على المقاصد العامة التي دار حولها التشريع في الإسلام، ومن أبرزها الآيات الثلاث الأخيرة من سورة الأنعام، التي تضمّنت الوصايا العشر..[42]

عند تدبّر سورة الأنعام والتأمل في الوصايا العشر الواردة فيها، يتبيّن أنها تهدف إلى ترسيخ علاقة الإنسان بالله تعالى، وذلك من خلال تربيته على العبودية الخالصة والتوحيد، كما تسعى إلى تعزيز علاقة الإنسان بأسرته ومجتمعه عبر ترسيخ قيم البرّ والإحسان والعطف بين الناس، وإلى جانب ذلك، تهدف هذه الوصايا إلى حفظ الأموال والأعراض، وترسيخ مبدأ الوفاء بالعهود، والتأكيد على أهمية الالتزام بشرع الله تعالى. وقد اشتملت السورة على عدد من الآيات التي يمكن من خلالها الوقوف على جملة من الأحكام الشرعية التي فُرضت على المسلمين، والتي تمثل إطارًا عامًا لتنظيم شؤون الحياة الدينية والاجتماعية.

أولا: النهي عن الشرك بالله:

قال تعالى:﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾(سورة الأنعام – الآية 151) يعدّ نبذ الشرك بالله تعالى أصلًا من أصول العقيدة، إذ إن الشرك يُمثّل أعظم الجرائم الدينية لما ينطوي عليه من إسناد الشريك إلى الله في الألوهية، ويُرفض هذا التصور عقلًا وشرعًا، لأن جميع من نُسبت إليهم الألوهية زورًا، وتقوم هذه الرؤية على التمييز الجوهري بين الخالق

والمخلوق، فكل ما سوى الله مخلوق له، لا يخرج عن دائرة العبودية، مهما تنوّعت صوره أو ارتفعت مكانته، بينما يختص الله سبحانه وتعالى وحده بصفة الخلق والاستحقاق المطلق للعبادة، هو وحده المستحق للعبادة والتعظيم والتقديس،[43] ويؤكد الله تعالى أن الشرك هو أعظم المعاصي وأكبر الذنوب، وهو الذنب الذي لا يُغفر لمن لقي الله عليه دون توبة، إذ إن من يُشرك بالله تعالى يُحرم من دخول الجنة، ويكون مآله الخلود في النار، وذلك لما ينطوي عليه الشرك من إخلال جوهري بأساس التوحيد الذي تقوم عليه العقيدة.[44]

ثانيا: وصية الإحسان للوالدين:

قال تعالى:﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾(سورة الأنعام – الآية 151) ويُقصد بالإحسان إلى الوالدين الإحسان الكامل القائم على الإخلاص والاحترام الصادق، والالتزام بطاعتهما في المعروف، وتقوم هذه المعاملة على أسس الإحسان والبرّ والمودّة، بعيدًا عن مظاهر الخوف أو الإكراه، ويُعدّ برّ الوالدين دينًا في عنق الأبناء وسلوكًا متوارثًا، إذ إن ما يقدمه الإنسان من برّ لوالديه ينعكس لاحقًا في برّ أبنائه به، قال النّبي صلّى الله عليه وسلّم فيما رواه الطبراني عن ابن عمر: " برّوا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفّوا تعفّ نساؤكم"،[45] وقد جاءت هذه الوصية أمرًا إلهيًا مباشرًا إلى النبي ﷺ بوجوب برّ الوالدين والإحسان إليهما، تأكيدًا لعظم منزلتهما في التشريع الإلهي، ذلك أن أعظم النِّعم هي نعمة العبودية الخالصة لله وحده لا شريك له، إذ إن الله تعالى هو المؤثِّر الحقيقي في إيجاد الإنسان، وهو الذي اصطفاه وكرّمه وفضّله على سائر المخلوقات.

ثالثًا: تحريم قتل الأولاد بدافع الخوف من الفقر أو العوز.

قال تعالى:﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُم﴾ (سورة الأنعام – الآية 151) يتمثل هذا التوجيه في تحريم وأد البنات وقتل الأولاد بدافع الخوف من الفقر أو خشية العار، إذ يؤكد النص الإلهي أن الله تعالى هو المتكفّل برزق الآباء وأبنائهم على السواء، رزقًا مضمونًا دائمًا، وبناءً عليه، ينتفي موجب الخشية من فقرٍ متوقّع أو عارٍ متوهَّم، لأن الله تعالى هو الرازق لعباده، وهو الحافظ للبنات متى حَسُنَت تربيتهن، وقُمن على الدين الحق، والتحلين بالأخلاق الكريمة.

يتبيّن في هذا السياق أن الله تعالى قد حذّر المسلمين تحذيرًا صريحًا من قتل الأطفال، وهي ممارسة كانت معروفة في بعض البيئات قبل الإسلام، إذ كان يُقدم على إنهاء الحمل خشية الفقر، فيما يُعرف بالإجهاض، ويؤكد النص القرآني بوضوح أن هذا السلوك نابع من غفلة عن حقيقة أساسية، وهي أن الله عز وجل هو الرزّاق، يتكفّل برزق الآباء والأبناء معًا. وعليه، جاءت

هذه الوصية تأكيدًا قاطعًا على تحريم قتل الأبناء بدافع الخوف من الفقر، وترسيخًا لمبدأ الثقة برزق الله تعالى.[46]

رابعا: وصية النهي عن الاقتراب من الفواحش

قال تعالى:﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (سورة الأنعام – الآية 151) يُقصد بتحريم اقتراف الفواحش النهي عن جميع الأفعال والأقوال التي تشتدّ خطورتها الشرعية والأخلاقية، لما يترتّب عليها من فسادٍ فرديّ واجتماعي، كالزنا والقذف، ومظاهر الانحراف السلوكي المؤدّية إلى الفتنة، فضلًا عن المنكرات الخفية التي يمارسها بعض الناس في السرّ والتستّر، وقد حرّم الله تعالى الفواحش ظاهرها وباطنها على السواء، بخلاف ما كان سائدًا في الجاهلية، حيث لم يُستنكَر الزنا إذا وقع سرًّا، بينما كان يُعدّ قبيحًا في العلانية، فجاء التشريع الإلهي بتحريم النوعين معًا، لما ينطوي عليه الزنا من ضرر بالغ وقبح ظاهر.

تُطلق الفواحش على كل ما يتّسم بالقبح والسوء من الأقوال أو الأفعال أو المظاهر، وكل ما يتجاوز حدّ الصواب ليقع في دائرة الخطأ والانحراف، وقد ذهب بعض الفقهاء إلى أن الفاحشة تتمثل في أفعال محددة، كالقذف بتهمة الزنا، أو الزنا ذاته، أو اللواط. كما أكدت الشريعة الإسلامية أن مفهوم الفاحشة يشمل كل ما حرّمه الإسلام، ولو كان في ظاهره مجرد لفظ سيّئ أو سلوك غير سويّ، وجاءت الوصية الرابعة شاملة في مقاصدها لحماية الفرد والأسرة والمجتمع، إذ تُعدّ الطهارة المعنوية أساسًا يقوم عليه صلاح هذه البنى جميعًا، ويرتكز ذلك على إفراد الله تعالى بالعبادة والالتزام بمنهجه.[47]

خامسًا: تحريم قتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق.

قال تعالى:﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة الأنعام – الآية 151) كما يقرّر هذا الأصل التشريعي منع إزهاق الروح إلا وفق موجبٍ تقرّه الشريعة ، لما ينطوي عليه من انتهاكٍ جسيم لحرمة الإنسان، واعتداءٍ مباشر على ما أوجده الله سبحانه وتعالى وصانه، ولا يُباح القتل إلا في إطار الحق وبحكمٍ قانوني مشروع، وفي أحوال محددة، منها: زنا المحصن، والقتل العمد، والردة عن الإسلام، لما تنطوي عليه هذه الجرائم من تهديد خطير للنظام العام واستقرار المجتمع، وقد جاء هذا الأمر الإلهي دعوةً إلى التعقّل والتدبّر في ما يترتب على هذه الأفعال من مفاسد ومخاطر جسيمة، والمقصود بالنفس التي حرّم الله قتلها هي النفس المعصومة، وعليه فلا يجوز إزهاقها إلا بحق، وتشمل هذه الحماية نفوس المسلمين كافة، ذكورًا وإناثًا، فضلًا عمن لهم عهد وأمان.

كما يقرّر الإسلام عصمة دم غير المسلم إذا كان داخلًا في ذمّة أو عهد أو ميثاق، إذ لا يجوز الاعتداء عليه ما دام ملتزمًا بما يوجبه ذلك العهد، ولا يُستثنى من هذه العصمة إلا من استحقّ القتل بحقٍّ مقرر شرعًا، كمن يترك الدين خروجًا صريحًا مقرونًا بالإفساد، أو من يفرّق الجماعة ويهدد كيان المجتمع، أو في حال القصاص "النفس بالنفس"، ويؤكد الإسلام في هذا السياق أن الإنسان هو بنيان الله في الأرض، ومن اعتدى على هذا البنيان أو هدمه بغير حق استحق اللعنة والإثم العظيم، وبذلك يرسّخ الإسلام مبدأ عصمة الدم الإنساني، ولا يبيح إزهاقه إلا بالحق، ويعدّ الاعتداء على نفس واحدة بغير حق اعتداءً على الإنسانية جمعاء، انطلاقًا من اعتبار الجريمة اعتداءً على المجتمع بأسره لا على الفرد وحده.[48]

سادسا :وصية النهي عن أكل مال اليتيم

قال تعالى:﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة الأنعام – الآية 152)تؤكد الشريعة الإسلامية على وجوب المحافظة على مال اليتيم، وتحريم التصرّف فيه أو الانتفاع به إلا بالحق، كأن يكون ذلك مقابل الإشراف على استثماره وتنميته، أو للإنفاق عليه في شؤون التربية والتعليم والرعاية، ولا سيما إذا كان الولي فقيرًا محتاجًا، فإذا بلغ اليتيم سنّ الرشد وثبتت أهليته، تعيّن دفع ماله إليه كاملًا من غير تسويف أو تردّد، كما أكّدت الوصيتان السابعة والثامنة على وجوب إيفاء الكيل والميزان بالقسط، أي تحقيق العدل التام دون زيادة أو نقصان، في مختلف المعاملات المالية من بيع وشراء وقرض وإيفاء واستيفاء، إذ يُعدّ العدل الأساس الذي تُقام عليه الحقوق، ويُعتبر التطفيف في الكيل والميزان صورةً من صور الاعتداء على الحقوق وإهدار الأموال.[(48)]

سابعا: وصية الوفاء بالميزان

قال تعالى:﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾(سورة الأنعام – الآية 152) قصد بالعدل في القول التزام الإنصاف في الشهادة والحكم والقضاء، إذ يُعدّ العدل ميزان الحقوق وأساس القبول والرضا بين الناس، لما يحققه من إبعاد للأحقاد والنزاعات وترسيخ للسلم الاجتماعي.

يقصد بإيفاء الكيل والميزان بالقسط الالتزام بالعدل التام في معاملات البيع والشراء والقرض وسائر وجوه الإيفاء والاستيفاء، من غير زيادة ولا نقصان، إذ يُعدّ العدل أساس حفظ الحقوق، في حين يُمثّل التطفيف في الكيل والميزان اعتداءً على الحق وإهدارًا للمال.

وقد وُجّهت هذه الوصية إلى جميع التجّار تأكيدًا على ضرورة الالتزام بإيفاء الكيل والميزان، ووجوب تمكين المشتري من رؤية الميزان والتحقّق منه، كما شدّدت الشريعة الإسلامية على أهمية ضبط الموازين تحقيقًا للعدل ومنعًا للغش في المعاملات.[(49)]

ثامنًا: الوصية بإقامة العدل وتحقيق القسط في الأقوال والأفعال

قال تعالى:﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾(سورة الأنعام – الآية 152) يُعدّ العدل الأساس الذي يقوم عليه الحكم السليم، ويتجلّى ذلك في العدل في القول، والعدل في الحكم، والعدل في الشهادة، إلى جانب إعمال مبدأ العدل في مختلف التصرفات العملية، بوصفه قيمة جامعة تضمن استقامة العمل وتحقيق الحقوق[50]، يجب على الإنسان أن يلتزم العدل في قوله، ومن باب أولى وأحرى أن يلتزم به في أفعاله وتصرفاته، ولو كان ذلك في حق ذوي القربى، وتؤكد هذه الوصية أهمية إعمال مبدأ العدل دون تمييز أو محاباة، وترسيخ المساواة بين الناس، سواء تعلّق الأمر بالأصدقاء أم بالأعداء، فالعدل واجب في القول، وفي الشهادة، وفي الحكم، حتى وإن كان المشهود له أو عليه قريبًا، وبالعدل تستقيم شؤون الأفراد والأمم، إذ يُعدّ أساس الملك، وركن العمران، وقاعدة الحكم الرشيد.

تاسعا: الوفاء بالعهد

قال تعالى:﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾(سورة الأنعام – الآية 152) ويُقصد بالعدل، المقاصد الكليّة التي يقوم عليها البناء التشريعي والأخلاقي في الإسلام؛ إذ لا يقتصر العدل على كونه قيمةً نظرية، بل يتجاوز ذلك إلى كونه التزامًا عمليًا يضبط الأقوال والأفعال والعلاقات. فالوفاء به يقتضي تحرّي الإنصاف في الحكم، والتجرّد عن الأهواء، وصيانة الحقوق من الاعتداء أو الانتقاص، سواء تعلّق الأمر بالفرد أم بالجماعة. ومن ثمّ، فإن الالتزام بالعدل يُمثّل معيارًا لسلامة السلوك واستقامة النظام الاجتماعي، ويؤسس لبيئةٍ قوامها الثقة والمسؤولية واحترام الكرامة الإنسانية، كما تتمثل هذه الوصية في وجوب الامتثال لكل ما أوصى الله تعالى به عباده، مما يتصل بالطاعة والتوحيد والإخلاص، إلى جانب ضرورة صفاء النية في جميع الأعمال التعبدية، بحيث تكون الصلاة والزكاة والصوم والحج خالصة لله عز وجل، ابتغاء مرضاته وحده دون سواه .

عاشرًا: الوصية باتباع أوامر الله تعالى والالتزام بمنهجه:

قال تعالى:﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ (سورة الأنعام – الآية 153)وتأتي خاتمة الوصايا العشر لتؤكد أنها تمثّل الإطار القيمي والمنهجي للهداية والثبات، حيث يُفضي الالتزام بها إلى الرشد والتقوى، في حين يؤدّي الإعراض عنها إلى الضلال والانحراف عن سبيل الحق، والتمييز بين المنافع والمضار في الدين، والتحلّي بالفضائل واجتناب المرذائل، [53] ويُلاحظ أن الآية الأولى خُتمت بالدعوة إلى التعقّل؛ لارتباط المحرَّمات الواردة فيها بما يُدركه العقل السليم بداهة، ثم أعقبها ذكر المحرَّمات المتعلّقة

بالشهوات، لما تمثّله من مجالات ابتلاء تحتاج إلى مزيد ضبطٍ وتوجيه، الأمر بالتذكّر، وخُتمت الآيات بالأمر بالتقوى، لأن امتثال هذه الوصايا يستلزم فعل الفضائل، وهو ما يعبّر عن بلوغ مرتبة التقوى وتتمثل هذه الوصية في لزوم اتباع سبيل الله تعالى، والابتعاد عن سبل الشهوات والبدع والأهواء، بحيث يكون المقصد الأساس هو ترسيخ الدين الإسلامي وبيان أهميته والمحافظة على مقوماته من كل ما من شأنه أن يؤثر في ثوابته وقيمه، وتُعدّ هذه المبادئ مجتمعة هي الوصايا العشر الواردة في سورة الأنعام، والتي تمثل قاعدة أساسية في الدين الإسلامي، وأصلًا تقوم عليه عملية تطبيق الشريعة الإسلامية وتنظيم شؤون الحياة الفردية المجتمعية.

الخاتمة:

- التوحيد و الابتعاد عن الأصنام هو عنصر مشترك في كل من الوصايا العشر والعقيدة الإسلامية.
- في القرآن الكريم، تأتي بعض المبادئ التي تتفق مع الوصايا العشر مثل تحريم القتل، الزنا، السرقة، وأهمية بر الوالدين.
- رغم أن القرآن لا يذكر "الوصايا العشر" بشكل مباشر، إلا أن معظم هذه المبادئ توجد في آيات متعددة في السور القرآنية، خاصة في سورة الأنعام وسورة الإسراء وسورة المائدة.
- بهذا الشكل، نجد أن هناك توافقًا في المبادئ الأخلاقية والدينية بين الوصايا العشر في العهد القديم والمبادئ التي جاء بها القرآن الكريم، وإن كانت العبارات والطروحات قد تختلف في السياق.

من التوصيات:

التوجه الى إقامة مراكز وندوات لتنمية العلوم الدينية والشرعية والعبادات ومقارنتها مع الأديان الاخرى.

التذكير في جميع المحافل الدينية وغير الدينية عن أهمية الوصايا العشر في المجتمعات من خلال اتباع الأوامر واجتناب النواهي.

تنفيذ الاحكام التي نصت على فاعل المعاصي في الوصايا العشر والتحذير من عواقب اقترافها.

هوامش:

---

(3) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية - بيروت 331/1.

(4) ينظر: المصباح المنير334/1.

(5) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات 2 192، وكشاف اصطلاحات الفنون 2 1511، وفتاوى قاضيخان 3 512.

(6) ينظر: لسان العرب والمغرب وقليوبي 3 / 177 وشرح منتهى الإرادات 2 / 537 - 538.

(7) ينظر: هارلسون، دبليو جيه، 1962، الوصايا العشر في قاموس المترجمين الفوريين للكتاب المقدس، الإصدار 4، مطبعة أبينجدون، نيويورك، ص. 569.

(8) ينظر: سفر الخروج 34: 28؛ سفر التثنية 4: 13؛ 10: 4.

(9) ينظر: سفر الخروج 31: 18؛ سفر التثنية 5: 22.

(10) ينظر: سفر التثنية 31: 9، 24.

(11) الترمذي، نوادر الأصول في أحاديث الرسول 4: 20، بيروت، دار الجليل، 1992م.

(12) الثعالبي، قصص الأنبياء المسمّى بعرائس المجالس: 825، القاهرة، دار الإحياء، 1411هـ.

(13) ينظر: حمد بن عبد الله الكيساني، قصص الأنبياء: 220، سوريا، جامعة دمشق، 1992م.

(14) اليهود في المنظور الاسلامي: عبدالرحمن محمد الشوافي، دار البيت العتيق، بيروت، ط1، 2002، ص284.

(15) سفر الخروج: 20: 2-15 .

(16) البابا شنودة الثالث: الوصايا العشر في المفهوم المسيحي، صفحة 7، 8.

(17) رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي: 3:19 .

(18) سفر الخروج: 4:20.

(19) ينظر: المؤلف: الكنيسة بيت الله، 1979، صفحة 171-179.

(20) يوحنا الدمشقى او القديس يوحنا الدمشقى (IohannesDamascenus) ولقبه دفاق الذهب لفصاحة لسانه، اتولد باسم يوحنا منصور بن سرجون سنة 676 فى دمشق فى حكم الدوله الأمويه:تاريخ الاعلام:مصطفى محمد،ط1 بيروت، ص363 .

(21) مجلة الأبحاث المسيحية: المجلد 42، العدد 4/3 (2019).

(22) البابا شنوده الثالث: الوصايا العشر في المفهوم المسيحي، الوصية الثالثة.

(23) سفر الاصحاح: 48: 9- 11

(24) سفر اللاوين: 36: 22.

(25) سفر التكوين: 2: 1 – 3.

(26) هارلسون، دبليو جيه، 1962، الوصايا العشر في قاموس المترجمين الفوريين للكتاب المقدس، الإصدار 4، مطبعة أبينجدون، نيويورك، ص. 563.

[27] سفر الخروج: 21: 15-17.

[28] سفر التثنية: 21: 18-21.

[29] سفر الخروج1 :22: 8

[30] سفر التكوين: 4: 11.

[31] سفر التكوين: 4: 14-15(وقايين هو الاسم العبري (Cain) للشخصية المعروفة عربيًا بـ قابيل، وهو – في الرواية الدينية – ابن آدم وأخ هابيل).

[32] سفر المزامير: 22: 8.

[33] ينظر: موسوعة اليهود واليهودية، للمسيري، المجلد الثاني/١/ ٧٥.

[35] ينظر: القرآن والتوراة أين يتفقان، ٤٢٢.

[36] ينظر: مفصل العرب واليهود في التأريخ، احمد سوسة، (العربي للإعلان والنشر والطباعة) الطبعة الثانية، ٤٨٣.

[37] سفر الخروج ٢٢: 5 - ٤.

[38] سفر الخروج ٢٢: ١ - ٤.

[39] سفر: الاصحاح 8: 44.

[40] سفر التثنيه: التثنيه 19: 15.

[41] سفر الخروج 20: 17.

[42] التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر – دمشق، الأولى - 1422 هـ، ص624/1.

[43] التفسير الوسيط للزحيلي: د وهبة بن مصطفى الزحيلي: دار الفكر – دمشق الطبعة : الأولى - 1422 هـ، ص625.

[44] الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1420 هـ، ص14/3.

[45] المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ،الناشر: دار الحرمين – القاهرة. 299/1.

[46] الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين ص14/3.

[47] مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: 449/32.

[48] مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: 500/32.

[49] الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف، ص14/3.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ .
2- تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، ار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
3- رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس
4- رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي.
5- " سفر الاصحاح . سفر التثنيه . سفر التكوين . سفر الخروج . سفر اللاوين . سفر المزامير " .
6- شرح منتهى الإرادات - المسمى: «دقائق أولي النهى لشرح المنتهى»:منصور بن يونس بن بن إدريس البهوتى، فقيه الحنابلة (ت ١٠٥١ هـ) الناشر: عالم الكتب، بيروت (وله طبعة مختلفة عن عالم الكتب بالرياض؛ فلْيُنتبه)،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
7- فتاوى قاضيخان: الامام قاضي امام فخر الدين خان ابي المحاسن الحسن بن منصور بن محمود الأوزجندي الفرغاي الحنفي (ت: 592هـ).
8- القرآن التوراة أين يتفقان وأين يفترقان، د. حسن الباش، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.
9- قصص الأنبياء المسمّى بعرائس المجالس الثعالبي،: 825، القاهرة، دار الإحياء، 1411هـ.
10- قصص الأنبياء: حمد بن عبد الله الكيساني، سوريا، جامعة دمشق، 1992م.
11- كشاف اصطلاحات الفنون: الشيخ العلامة محمد بن علي بن علي بن محمد التهاوني الحنفي ت،ب 1158هـ، دار الكتب العلمية1971.
12- الكنيسة بيت الله: القس تادرس يعقوب ملطي 1979.
13- مجلة الأبحاث المسيحية: المجلد 42، العدد 4/3 (2019).
14- مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 309/44.
15-مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية: موقع الجامعة على الإنترنت120عدد/32,433.
16- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية - بيروت 331/1.
17- مفصل العرب واليهود في التأريخ، احمد سوسة، (العربي للإعلان والنشر والطباعة) الطبعة الثانية
18- الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، ت: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ .
19- موسوعة اليهود واليهودية: دكتور عبد الوهاب المسيري، دار الشروق 1999.
20- نوادر الأصول في أحاديث الرسول الترمذي، 4: 20، بيروت، دار الجليل، 1992م.
21- المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ،الناشر: دار الحرمين – القاهرة.

22- الوصايا العشر في المفهوم المسيحي البابا شنوده الثالث: ، الوصية الثالثة.
23- الوصايا العشر في قاموس المترجمين الفوريين للكتاب المقدس هارلسون، دبليو جيه، 1962، الإصدار 4، مطبعة أبينجدون، نيويورك.
24- اليهود في المنظورالاسلامي: عبدالرحمن محمد الشواقي، دار البيت العتيق، بيروت، ط1، 2002.

Sources and References

- The Holy Qur'an

1. Al-Tafsīr al-Munīr fī al-'Aqīdah wa al-Sharī'ah wa al-Manhaj (The Enlightened Commentary on Creed, Law, and Methodology), Dr. Wahbah ibn Mustafa al-Zuhayli, Publisher: Dar al-Fikr al-Mu'asir – Damascus, 2nd ed., 1418 AH.
2. Tahdhīb al-Asmā' wa al-Lughāt (Refinement of Names and Languages).
3. The First Epistle of Paul the Apostle to the Corinthians.
4. The Epistle of Paul the Apostle to the Philippians.
5. The Book of [Biblical] Chapters , The Book of Deuteronomy, The Book of Genesis The Book of Exodus , The Book of Leviticus, The Book of Psalms
6. Sharḥ Muntahā al-Irādāt, entitled Daqā'iq Uli al-Nuhā li-Sharḥ al-Muntahā, Mansur ibn Yunus ibn Idris al-Buhuti, Hanbali jurist (d. 1051 AH), Publisher: 'Alam al-Kutub, Beirut (with a different edition published in Riyadh), 1st ed., 1414 AH / 1993 CE.
7. Fatāwā Qāḍīkhān, Imam Qadi Fakhr al-Din Khan Abu al-Mahasin al-Hasan ibn Mansur ibn Mahmud al-Uzjandi al-Farghani al-Hanafi (d. 592 AH).
8. The Qur'an and the Torah: Where They Agree and Where They Differ, Dr. Hasan al-Bash, Dar Qutaybah for Printing, Publishing, and Distribution.
9. Stories of the Prophets, entitled 'Arā'is al-Majālis, al-Tha'alibi, Cairo, Dar al-Ihya', 1411 AH.
10. Stories of the Prophets, Hamad ibn 'Abd Allah al-Kaysani, Syria, University of Damascus, 1992
11. Kashshāf Iṣṭilāḥāt al-Funūn (Dictionary of Technical Terms), Shaykh al-'Allamah Muhammad ibn 'Ali ibn Muhammad al-Tahanawi al-Hanafi (d. 1158 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1971.
12. The Church: House of God, Father Tadros Yacoub Malaty, 1979.
13. Journal of Christian Research, Vol. 42, Issue 3/4 (2019).
14. Journal of Islamic Research, a periodical issued by the General Presidency of Scholarly Research, Ifta', Da'wah, and Guidance, Vol. 44, p. 309.
15. Journal of the Islamic University of Madinah, University website, Issue 120, pp. 32–433.

16. Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr, Ahmad ibn Muhammad ibn ʻAli al-Fayyumi al-Hamawi, Abu al-ʻAbbas (d. ca. 770 AH), al-Maktabah al-ʻIlmiyyah – Beirut, 1/331.
17. A Detailed Study of Arabs and Jews in History, Ahmad Susa, al-ʻArabi for Advertising, Publishing, and Printing, 2nd ed.
18. The Qur'anic Encyclopedia: Characteristics of the Surahs, Ja'far Sharaf al-Din, edited by ʻAbd al-ʻAziz ibn ʻUthman al-Tuwayjiri, Publisher: Dar al-Taqrib bayn al-Madhahib al-Islamiyyah – Beirut, 1st ed., 1420 AH.
19. Encyclopedia of Jews and Judaism, Dr. ʻAbd al-Wahhab al-Masiri, Dar al-Shuruq, 1999.
20. Nawādir al-Uṣūl fī Aḥādīth al-Rasūl, al-Tirmidhi, vol. 4, p. 20, Beirut, Dar al-Jil, 1992 CE.
21. Al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb ibn Muṭayr al-Lakhmī al-Shāmī (d. 360 AH). Al-Muʿjam al-Awsaṭ. Edited by Ṭāriq ibn ʿAwaḍ Allāh ibn Muḥammad and ʿAbd al-Muḥsin ibn Ibrāhīm al-Ḥusaynī. Cairo: Dār al-Ḥaramayn.
22. The Ten Commandments in the Christian Concept, Pope Shenouda III, the Third Commandment.
23. The Ten Commandments in the Dictionary of Simultaneous Translators of the Bible, Harrelson, W. J., 1962, 4th ed., Abingdon Press, New York.
24. The Jews from an Islamic Perspective, ʻAbd al-Rahman Muhammad al-Shawafi, Dar al-Bayt al-ʻAtiq, Beirut, 1st ed., 2002 CE.

Ten Commandments Between the Old Testament and Surat Al-An'am Comparative Study

Dr. Ali Abdulbasit Abdulkarim

Imam Al-al'adham University

Ali.abdalb86@gmail.com

Keywords: The Ten Commandments . Surah Al-An'am . the Old Testament

Summary:

Although the Ten Commandments are part of the Torah and were revealed to the Children of Israel in the Old Testament, the Holy Qur'an reflects many of the same moral and legal principles in Surah Al-An'am and in other chapters. Moreover, the Qur'an presents these commandments in a clearer and more comprehensive manner, as Islam emphasizes monotheism, kindness to parents, and the absolute prohibition of murder, adultery, theft, and false testimony.